بخلاف ما هي قال تع ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم
ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك
بعد المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون
وقال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء الى قوله
وما يعدهم الشيطان الا غرورا وقال تعالى وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم
وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم
لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون
من قبل وقال تعالى واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس
واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون
اني اخاف الله والله شديد العقاب وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح انه راى
جبريل نزل في الملائكة والشياطين اذ رات ملائكة الله التي يؤيد بها عباده هربت
منهم والله يؤيده عباده المؤمنين بملائكته قال تعالى اذ يوحي ربك الى الملائكة اني
معكم فثبتوا الذين امنوا وقال يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ
جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وقال تعالى فانزل الله سكينته
على رسوله وعلى المؤمنين وقال تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا
وقال تعالى اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلثة الاف من الملائكة منزلين
وهؤلاء تاتيهم ارواح فتخاطبهم وتتمثل لهم وهي جن وشياطين فيظنونها
ملائكة كالارواح التي تخاطب من يعبد الكواكب والاصنام وكان اول من
ظهر من هؤلاء في الاسلام المختار ابن ابي عبيد الثقفي الذي اخبر به عليه السلام في
الحديث الصحيح الذي رواه مسلم في صحيحه عن النبي عليه السلام انه قال سيكون في ثقيف كذاب
ومبير فكان الكذاب المختار بن ابي عبيد وكان المبير الحجاج بن يوسف فقيل لابن عمر
وابن عباس ان المختار يزعم انه ينزل عليه ويوحى اليه فقالا صدق قال تعالى وان
الشياطين ليوحون الى اوليائهم وقال تعالى قل هل انبئكم على من تنزل الشياطين
ومن هذه الارواح الشيطانية الروح التي يزعم صاحب الفتوحات انه القى اليه
ذلك الكتاب ولهذا يذكر انواعا من الخلوات بطعام معين وحال معين وهذه انما
تفتح لاصحابها اتصال الجن والشياطين فيظنون ذلك من كرامات الاولياء وانما
هو من الاحوال الشيطانية واعرف من هؤلاء منهم من كان يحمل على الهواء

الى

١٧

الى مكان بعيد ويعود ومنهم من كان يؤتى بمال مسروق تسرقه الشياطين وتاتيه به
ومنهم من كانت يدله على السرقات بجعل يحصل له من الناس او بعطاء اذا دلهم على
سرقاتهم ونحو ذلك ولما كان احوال هؤلاء شيطانية كانوا مناقضين للرسل
عليهم السلام كما يوجد في كلام صاحب الفتوحات المكية والفصوص واشباه ذلك يمدح
الكفار مثل قوم نوح وهود وفرعون وغيرهم ويتنقص بالانبياء كنوح
وابراهيم وموسى وهارون وغيرهم ويذم شيوخ المسلمين المحمودين عند المسلمين
كالجنيد وسهل التستري وامثالهما ويمدح المذمومين عند المسلمين الخواص
كالحلاج ونحوه كما ذكره في تجلياته الخيالية الشيطانية فان الجنيد قدس الله روحه
كان من ائمة الهدى سئل عن التوحيد فقال التوحيد افراد الحدوث عن القدم
فبين ان التوحيد ان يميز بين القديم والمحدث وبين الخالق والمخلوق وصاحب
الفصوص انكر هذا وقال في مخاطبته الخيالية الشيطانية له يا جنيد هل يميز بين
المحدث والقديم الا من يكون غيرهما فخطا جنيد في قوله افراد الحدوث عن القدم
لان قوله هو ان وجود المحدث هو عين وجود القديم كما قال في فصوصه ومن اسمائه
الحسنى العلي على من وما ثم الا هو وعما اذا وما هو الا هو فعلوه لنفسه من حيث
الوجود وهو عين الموجودات فالمسمى محدثات هي العلية لذاتها وليست الا هو الى ان
قال فهو عين ما بطن وهو عين ما ظهر وما ثم من يراه غيره وما ثم من يبطن عنه
سواه وهو المسمى ابو سعيد الخراز وغير ذلك من اسماء المحدثات فيقال لهذا الملحد
ليس من شرط المميز بين الشيئين بالعلم والقول ان يكون ثالثا غيرهما فان كل
واحد من الناس يميز بين نفسه وبين غيره وليس هو ثالث فالعبد يعرف
انه عبد ويميز بين نفسه وبين خالقه والخالق جل جلاله يميز بين نفسه وبين
مخلوقاته ويعلم انه ربهم وانهم عباده كما نطق بذلك القران في غير موضع والاستشهاد دنا
بالقران عند المؤمنين الذين يقرون به باطنا وظاهرا واما هؤلاء الملاحدة
فيزعمون ما يزعمه التلمساني منهم وهو احذقهم في الحادهم لما قرى عليه الفصوص
فقيل له القران يخالف قولهم فقال القران كله شرك وانما التوحيد في كلامنا فقيل
له اذا كان الوجود واحدا فلم كانت الزوجة حلالا والاخت حراما فقال الكل
عندنا حلال ولكن هؤلاء المحجوبون قالوا حرام فقلنا حرام عليكم وهذا مع كفره
العظيم يناقض ظاهر فان الوجود اذا كان واحدا فمن المحجوب ومن الحاجب ولهذا

Copyright © King Saud University